Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثلاثة ، وكان يود لو يسمح له زعماء مكة باعلان البكاء على اولاده لتخفف عليه وطأة الحزن ، فقد كان لا يذوق للنوم طعما حزنا على ابنائه . وبينما هو على هذا الحال اذ سمع نائحة في الليل ، فطمع ان يكون قد سمح بالنحيب ليبكي وينوح على ابنائه ، وكان الاسود هذا قد ذهب بصره ، فاستدعى غلاما له ، وقال له : انظر هل احل النحيب ؟ ـ يعني هل رفع حظر البكاء على قتلى بدر؟؟ هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلي ابكي على ابي حكيمة ـ يعني ابنه زمعة ـ وكان من احب ابنائه اليه ـ فان جوفي قد احترق .

فذهب الغلام يستطلع الخبر ، ثم عاد ليخبر سيده بأن الحظر لا يزال قائما ، وان التي تنوح انما هي امراة تبكي على بعير لها أضلته ، فهاجت أحزان الشيخ المفؤود وسالت دموعه ، فقال بعد ان ادرك بذكائه ان صاحبة الجمل الضائع لم يكن بكاؤها ـ في الحقيقة على جملها ـ وانما جعلت من ضياعه وسيلة تتحيل بها للبكاء على قتيل لها فقدته في معركة بدر ، انشد قصيدته التي مطلعها :

اتبكي ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فما تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود

فداء الاسرى

وهكذا عاشت مكة فترة من الزمن في ذهول وحزن ، وبعد أن هدأت عاصفة الحزن في النفوس اخذ مشركو مكة يفكرون في مصير سبعين أسيرا من ابنائهم لا يزالون في معسكر المدينة .